فى الأسر الذى حـاولوا تفـاديه منـذ بدأوا مشوارهم.. لم يكـن مع رجال هيئة القناة مواد إفاقة ولم يجدوا مندوحة فى استخدام الأساليب البدائية فى الصفع الخفيف على الـوجه ودعـك الجفون أسفل الأعين ورش الميـاه الباردة التى حملوهـا معهم على وجوه القوم لافاقتهم بـدلا من الاحتفاظ بها لتروى ظمأهم.

استغرقت عملية افاقة رجـال المجموعة فترة ليست بالقصيرة. وكان الأمر الغـريب أن ينتاب بعضهم إغماءه تاليـة بمجرد افاقتـه فى محاولة لاإرادية للهروب مـن هول مايراه بعد أن تصـور أنه وقع فى الأسر.. ولم يأخذ الـرجال العاملـون بهيئة القناة أى فـرصة لإثبات هـويتهم وتأكيد حسن نوايـاهم وحرصهم على إنقـاذ رجال المجمـوعة.. كـانوا قـد أهلوا أنفسهم على تحمل هذه المهمـة الصعبة وأنجزوها بنجاح عـدة مرات من قبل مع زمـلائهم الشـاردين الذين وصلـوا قبلهم ومنـذ وضعت الحرب أوزارها وواجهت القوات المسلحة المصرية الشتات فى صحراء سيناء.

لم يصدق الرفاق أنفسهم وهم محمولون على ظهور العاملين بمنطقة الكاب بهيئة قنـاة السويس كان هؤلاء الرجال يقبلـون على القيام بنجدة الرفـاق وكأنهم يقدمـون قربانـا يدخلهم الجنـة ويمنحهم رضوان الله.. أمطروا مسـامعهم بعبارات الإشـادة والمديح ونعتوهـم بألقاب البطـولة والفروسيـة.. لحظة لايمكن لأحد وصفها.. لايمكن تسجيلهـا.. لحظة هى بـالعمر كلـه.. أغلى من ذلك بكثير.. أخيرا شملهم الله بـرعايتـه وخصهم بعنـايتـه.. إنها حقـا معجـزة بجميع المقـاييس والمعـايير.. بل لاشك أن استمرار حيـاتهم مع ماتحملـوه من أخطار ولاقـوه من آلام معجزة وأى معجزة.. ان عظمـة الخالق أن يجرى معجزاتـه على أيدى رجـال بسطاء ليس لهم سلطة ولاجـاه.. وصدق رسـول الله إذ يقول: «رب اشعث أغبر لو أقسم على الله لأبره».

حمل كل رجل من هيئـة القناة واحـدا من أفـراد الجماعة على ظهـره وقطع به المسافة العرضية التى تفصلهـم عن حافة القناة.. ولم يصدقوا أنفسهم أن الله أنقذهم من هذا المستنقع الذى كاد يقضى عليهم.. وجدوا